جامعـــــة بنهـــــا
كلـــيـــــة الآداب
قسم التاريخ والآثار

الموانئ فى غرب الأندلس

فى الفترة من (422 - 645 هـ / 1031 - 1247 م)

Ports in western Andalusia

In the period from (1031 – 1247 A.D / 422 – 645 A.H)

خطة بحث مقدمة للتسجيل لدرجة الماجستير فى الآداب بقسم التاريخ
(إسلامى)
(نظام الساعات المعتمدة)

إعداد الباحث

أحمد راضى عبد الجليل

اشراف

ا.د/ أحمد ابراهيم الشعر
استاذ التاريخ الاسلامى
كلية البنات- جامعة عين شمس

د/ أيمن ابراهيم السيد
مدرس التاريخ الاسلامى
كلية الاداب- جامعة بنها

السنة الدراسية
1438هـ 2017م

المقدمـــة

بالرغم من الدراسات الكثيرة التى اهتمت بتاريخ الأندلس إلا أن هذا التاريخ ما يزال ميداناً لكثير من الأبحاث والدراسات ودراسة الموانئ لها من الأهمية بمكانة لدورها السياسى و الإقتصادى الهام ، فقد تعد الموانئ الأندلسية من المنافذ الأساسية فى ربط الأندلس بالعالم الخارجى عن طريق الملاحة عبر البحر المتوسط و المحيط الأطلسى ، وتمثل المهام والخدمات التى قدمتها تلك الموانئ جوانب مختلفة .

ولا شك ان الثورات الداخلية وصراع ملوك الطوائف فيما بينهم وفترة الضعف فى اواخر دولة المرابطيين ودولة الموحديين وغير ذلك من اضطرابات تؤثر على الحركة التجارية فى الموانىء ,وقد كان للدولة دورا تجاه الموانىء اداريا وماليا فدورها الإدارى يتمثل فى الرقابة فضلاً عن إقامة المحاريس ومرابطة قوات خاصة من البحارة لحراسة مدخل المدن والدفاع عنها ضد المخاطر الخارجية، اما دورها المالى فيتمثل فى جعل هذه المراسى مورداً مهماً من الموارد المالية بفرضها الضرائب على السلع والبضائع الداخلية والخارجية وجعل ملكية هذه المراسى ضمن ملكية الدولة ومراقبة حركة السفن والمراكب وذلك ما عرف بدور الدولة الإدارى و المالى تجاه الموانئ فى غرب الأندلس .

وقد ساعد موقع وطبيعة الأندلس الجغرافية على بناء الموانئ فضلاً عن مساهمة الدولة ودعمها اللا محدود من حيث التنظيم الإدارى والمالى،

ولاشك أن هجمات النورمان على سواحل غرب الأندلس دفعت أمراء بنى أمية إلى الإهتمام بتلك السواحل ، وإنشاء القواعد البحرية وإقامة أسطول قوى فى الجهة الغربية ومركزه ميناء إشبيلية التى كانت مؤهلة لأن تكون ميناءً بحرياً لوقوعها على أكبر وأهم أنهار الأندلس (الوادى الكبير) الذى جعلها تسيطر على الجزء الأكبر من التجارة البحرية فى شمال إفريقيا وحوض البحر المتوسط .

وقد كان للعامل الجغرافى أكبر الأثر على التجارة فى غرب الأندلس فوقوع عدد كبير من مدن هذا الاقليم على المحيط الاطلسى ساعد على ظهور مراسى بحرية هامة لعبت دوراً رئيسياً فى التجارة البحرية ، كما أن وقوع عدد من مدن الإقليم على مجرى نهر وديانه وتاجه ساعد على جعلها موانئ نهرية كان لها أثراً كبيراً فى التجارة البحرية عن طريق الموانئ الداخلية والخارجية، ومن الموانئ الداخلية ميناء قصر أبى دانس وميناء بطليوس ومن الموانئ الداخلية والخارجية معاً ميناء الاشبونة لوقوعها على مصب نهر تاجه وعلى ساحل المحيط، وأيضاً مدينة قلمرية وقوعها على نهر المنديجو وعلى ساحل المحيط أتاح لها أن تكون ميناءً داخلياً وخارجياً.

وانتشرت الأسواق والفنادق والحمامات والمنائر فى موانئ غرب الأندلس ووصفت بعض مدن الغرب بأنها مرتبة الأسواق كمدينة شلب كما عرفت بعض المدن التخصص فى الأسواق كمدينة قلمرية، كما اشتهرت بعض مدن الغرب بوجود عدد كبير من الحمامات فيها كمدينة اشبيلية ، وقد كانت الفنادق تؤدى وظيفتين فى آن واحد وهما خزن المتاجر والسلع لتوزيعها بعد ذلك بالجملة ، والأخرى إيواء النزلاء من التجار الوافدين ، كما وجدت الأربطة

والمحارس الساحلية إلى جانب القواعد ، ومن الأبنية المعمارية الأخرى فى الموانئ المنائر الساحلية ، ولعل من أبرزها منارة مدينة قادس وفى اشبيلية كان بها مئذنة عالية اهتدت بها المراكب نهاراً وبنورها ليلاً .

واشتهرت الأندلس بصناعة السفن نظراً لتوفر المواد الأولية اللازمة لذلك ، فقد عرفت بعض مدن الغرب بصناعة السفن منذ عصر الخلافة كمدينة شلب ، كما عرفت اشبيلية بجودة صناعتها للسفن حتى أنها كانت تصدرها إلى الممالك النصرانية بناءً على طلب تلك الممالك , فقد انشئ عدداً كبيراً من دور صناعة السفن فى غرب الاندلس مثل دار صناعة قصر أبى دانس , شنتمرية الغرب , لشبونة , وشلطيش وغيرها ، واستمرت دور الصناعة تؤدى عملها فى عصر المرابطين الذين أولوا إهتماماً كبيراً بالبحرية ، كما بلغ اللإهتمام بدور الصناعة ذروته فى عصر الموحدين .